

الغرب يطق النيران على لقاء بوتين - أردوغان

ما أن التقى الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيِّب أرdoğan - وحَتَّى قبل لقائهما، حَتَّى انهالت الصحف الغربية المتأمركة بإطلاق النيران على هذا اللقاء، - لِحياَ بأرdoğan وعتباً عليه، إنما كرهاً ببوتين وروسيا.

صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية نشرت مقالاً لليلي تشفتزوا، قارنت فيه بين القوات الخاصة الروسية «السينتاز» التي تعتبر من أقوى القوات الخاصة الحديثة في العالم وأقسامها، وبين لعب الرئيس التركي رجب طيب أرdoğan دوراً مشابهاً للدور الذي تلعبه هذه القوى في ما يسمى «المعسكر الاستبدادي». وأضافت أنَّ عملية التطهير التي قام بها أرdoğan بعد الانقلاب الفاشل الذي لاقاه الذي تعرَّض له، وتصميمه على القضاء على أعدائه، لتوطيد حكمه، تعدُّ من مظاهر الاستبدادية التي يعمل بها. وأردفت أنَّ هناك أمرا واحداً مختلفا بين بوتين وأرdoğan، وهو أنَّ تركيا في الناتو وفي المجلس الأوروبي لحقوق الإنسان، لذا فإن تصرفات أرdoğan ستكون تحدياً للمبادئ الغربية.

وتابعت بالقول إنَّ اللقاء الخاص بين أرdoğan وبوتين هذا الأسبوع، يشير إلى أنها مستعينة لتوسيع نطاق تعاملاتها. وختمت بالقول إنهما لن يبقيا بعضهما البعض لأنَّ الحكام المستبدَّين يجتذون زرع الشك والريبة في نفوس أعدائهم الأجنبي.

«فايننشال تايمز»: بوتين المستفيد

من تداعيات الانقلاب الفاشل ضدَّ أرdoğan

نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية مقالاً لليلي تشفتزوا، قارنت فيه بين القوات الخاصة الروسية «السينتاز» التي تعتبر من أقوى القوات الخاصة الحديثة في العالم وأقسامها، وبين لعب الرئيس التركي رجب طيب أرdoğan دوراً مشابهاً للدور الذي تلعبه هذه القوى في ما يسمى «المعسكر الاستبدادي».

وأضافت أنَّ عملية التطهير التي قام بها أرdoğan بعد الانقلاب الفاشل الذي تعرَّض له، وتصميمه على القضاء على أعدائه، لتوطيد حكمه، تعدُّ من مظاهر الاستبدادية التي يعمل بها. وأردفت أنَّ هناك أمرا واحداً مختلفا بين بوتين وأرdoğan، وهو أنَّ تركيا في الناتو وفي المجلس الأوروبي لحقوق الإنسان، لذا فإن تصرفات أرdoğan ستكون تحدياً للمبادئ الغربية.

وتابعت بالقول إنَّ اللقاء الخاص بين أرdoğan وبوتين هذا الأسبوع، يشير إلى أنها مستعينة لتوسيع نطاق تعاملاتها. وختمت بالقول إنهما لن يبقيا بعضهما البعض لأنَّ الحكام المستبدَّين يجتذون زرع الشك والريبة في نفوس أعدائهم الأجنبي.

«فايننشال تايمز»: بوتين المستفيد

«فايننشال تايمز»: بوتين المستفيد

«فايننشال تايمز»: بوتين المستفيد

زيارة أرdoğan إلى روسيا ازدراء محسوب للغرب

وعَلَّت افتتاحية «فايننشال تايمز» على تداعيات الأحداث بين تركيا والغرب

عقب محاولة الانقلاب الفاشلة وزيارة الرئيس رجب طيب أرdoğan إلى روسيا، قائلته إن تعاملات تركيا مع الغرب كانت تمرّ دائما بتقلبات، وإن هناك الآن خطراً من حدوث شرخ دائم في هذه التعاملات.

وترى الصحيفة أنَّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سعيد لدعمه نظيره القويّ

أرdoğan، الذي يواجه انتقادات من الديمقراطيات الليبرالية، وأنه سيغتنم أيّ فرصة أيضا للوثيقة بين تركيا وحلفائها في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، ما يشكّل مخاطر مباشرة للسياسة الغربية في سورية.

وأضافت أنَّ تركيا ستبقى في مكانه أثناء أيّ «مرحلة انتقالية».

وأشارت الصحيفة إلى أنَّ المحادثات الروسية التركية في شأن سورية، رغم هذه المخاطر، يمكن أن تكون لها بعد الآثار الإيجابية، فليس من الممكن أن يكون هناك حلّ سياسي للصراع من دون مشاركتها، كما أن لكلا البلدين مصلحة في إنهاء حصار حلب الذي يُظهر حدود القوة الجويّة الروسية، ويمكن أن يقود إلى تدفّق جديد لللاجئين إلى تركيا. ولتحت الضحكة إلى أن زيارة أرdoğan لموسكو بمثابة ازدراء محسوب للغرب، ولم تعطها علامة أيضا على براغماتيته الضمنية.

وأوضحت أن تركيا لا تستطيع تحمّل اختبار الممارك مع كل جيرانها، كما أن الهجمات الإرهابية وعدم الاستقرار السياسي في البلاد يخيفان السياح والمستثمرين على حد سواء، وبإمكان روسيا أن تخفّف الضغط الاقتصادي إذا رفعت العقوبات عنها وتبسط صفقات الطاقة.

ورأت أن الاتحاد الأوروبي يظل شريكا تجارياً أكثر أهمية، ويظل الناتو أفضل

ضمان للأمن في هذه المنطقة المحاصرة.

وختمت الصحيفة بأن الاتحاد الأوروبي والناتو قد يكون لهما تأثير على تركيا أكبر مما يعتقدان، وإنها يجب على الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ألا يقدما

تنازلات في تعاملهما مع تركيا، ويجب أن يدينا أيّ اعتداء على سيادة القانون، وأن يصرّ على أن تقدّم أنقرة الأذلة الدائمة لمطالب تسليم فتح الله كون.

كما ينبغي أن يدركا التحديّات التي تواجه تركيا داخليا وعلى حدودها، خصوصاً أنَّ عددًا من الحكومات الغربية كانت بطيئة في إدانة الانقلاب، وهو ما أدى إلى نفور حتى الائتراك الممارعين لأرdoğan، وعُدّي شكوك دعم الغرب للانقلاب، وسيساعد في ذلك أن يكون الغرب أكثر وضوحا في الاعتراف بأن تركيا كان يمكن أن تكون في وضع أسوأ بكثير الآن لو نجح الجنرالات المتطرفون.

البعض لأنّ الحكام المستبدَّين يجتذون زرع الشكّ والريبة في نفوس أعدائهم الأجنبي.

كما علّقت افتتاحية الصحيفة نفسها على تداعيات الأحداث بين تركيا والغرب عقب محاولة الانقلاب الفاشلة وزيارة الرئيس رجب طيب أرdoğan إلى روسيا، قائلة إن تعاملات تركيا مع الغرب كانت تمرّ دائما بتقلبات، وإن هناك الآن خطراً من حدوث شرخ دائم في هذه التعاملات. ورأت الافتتاحية أنَّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سعيد لدعمه نظيره القويّ أرdoğan، الذي يواجه انتقادات من الديمقراطيات الليبرالية، وأنه سيغتنم أيّ فرصة أيضا للوثيقة بين تركيا وحلفائها في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، ما يشكّل مخاطر مباشرة للسياسة الغربية في سورية. وأضافت أن تركيا ستكون الآن تحت

«فايننشال تايمز»: بوتين المستفيد

«فايننشال تايمز»: بوتين المستفيد

«أرغويمينتي إي فاكتي»: حائز جائزة نوبل أوباما لم يتمكن من إيقاف العدوان العسكري الأميركي

أشارت صحيفة «أرغويمينتي إي فاكتي» الروسية إلى أن رئيس الولايات المتحدة المنتهية ولايته حَيَبَ آمال المواطنين والشركاء الدوليين.

وقالت الصحيفة: انتهت في تشرين الثاني المقبل الولاية الثانية للرئيس الأميركي باراك أوباما، أول رئيس للولايات المتحدة من أصول أفريقية، والذي جاء إلى السلطة على موجة التضامن من أجل السلام، حتى أنه منُح جائزة نوبل للسلام «لجهود الاستثنائية من أجل تعزيز الدبلوماسية الدولية والتعاون بين الشعوب». غير أن أوباما لم يتمكن من تغيير نهج بلاده العسكري، بل على العكس من ذلك، فقد عزَّزه. وخلال فترة رئاسته خاضت الولايات المتحدة الحروب في الشرق الأوسط، وبدلا من سحب القوات الأميركية من أفغانستان ازداد عدديها، وبدأ توريد الأسلحة إلى أوكرانيا. ويعتقد الخبراء أن أوباما حَيَبَ آمال ناخبيه الأميركيين.

استلم أوباما السلطة عام 2008 بعدما شكيب الجمهوري جورج بوش الابن آمال الشعب الأميركي بغزوه العراق وتكيد الدولة خسائر مالية وبشرية كبيرة. فللمرة الأولى، وفق الخبراء، تزعرزت هيبة الولايات المتحدة كدولة عظمى وحيدة في العالم. وكان أوباما قد أعلن في حملته الانتخابية أنه سيعمل من أجل تحقيق «الحلم الأميركي والمحافظة على دور الولايات المتحدة كعظمة للعالم».

نعم، عمل أوباما خلال حكمه على تقليص اعتماد بلاده على مصادر الطاقة في الشرق الأوسط، وتغيير القوانين الخاصة بالمناخ وإجراء إصلاحات في مجال الهجرة، وإقرار قوانين في مجال الرعاية الصحية وغيرها.

ولكن، أصبح واضحا بعد نهاية ولايته الأولى أن معظم الشعارات التي طرحها جيش حملته الانتخابية كانت شعارات عامة لا أكثر وإن يتم تحقيقها، إذ إنه بعد مضي 17 يوماً على استلامه السلطة، أرسل 17 ألف عسكري إلى أفغانستان، وفي نهاية عام 2009 أرسل 30 ألفاً آخرين. وبعد ذلك بستين، شارك الجيش الأميركي ضمن قوات الناتو في العمليات العسكرية في ليبيا.

أي بمعنى آخر لم يتخذ أوباما مهنته كدبلوماسي سلام.

كما أن أوباما لم يتخذ وعد«بخلق سجن «غوئنتامو» في كوبا، حيث عارض الكونغرس نقل المعتقلين إلى سجون أخرى بحجّة الخوف من هربهم.

ويقول الخبراء إن أوباما تمكن من الفوز بولاية رئاسية ثانية عام 2012 لعدم وجود مرشح جمهوري قوي ينافسه، ولكن شعبيته انخفضت نتيجة إخلاعه وعوده الانتخابية، كما أنّ من أسباب انخفاض شعبيته، الهجوم على القنصلية الأميركية في بنغازي من قبل السفير الأميركي، واستخدام السلاح الكيماوي في سورية والتدخل في الشؤون الداخلية السورية، والتنصّت على المكالمات الهاتفية وغير ذلك، إضافة إلى الفضائح التي نشرها إدوارد سنودن.

أما الفشل الكبير لأوباما، فكان في مجال السياسة الخارجية. فعلى رغم محاولاته في السنة الأخيرة لرئاسة تحسين العلاقات مع كوبا وزيارته الرسمية إلى اليابان، من دون أن يعتذر عن صفّ هيروشيما وناغازاكي، ومحاولته فتح دور رجل السلام مع إيران، ولكن، مقابل هذا سادت علاقات الولايات المتحدة مع «إسرائيل» والصين، وفرض العقوبات على روسيا. كما أن الولايات المتحدة ساهمت بنشاط مكثف في أحداث أوكرانيا، ولكنها لم تتمكن من تسوية النزاع هناك. كذلك، فقد أتهم الرئيس التركي رجب طيب أرdoğan الولايات المتحدة بحماية الداعية فتح الله غولن الذي يعدّ برأيه المدير الرئيس للمحاولة الانقلابية الفاشلة في تركيا.

ووفق خبراء روس، فقد انتهك باراك أوباما المبدأ الرئيس في الحق القانوني، لذلك سيكون من الصعبة إعادة الثقة في المحافل الدولية.

يقول النائب الأول لرئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الروسي «الدوما»، ليويند كالاشنيكوف: من الصعب تقييم سياسة أوباما الداخلية، لأن الأميركيين أنفسهم يختلفون في ذلك. أما في ما يخصّ السياسة الخارجية، فالأمم كانت كبيرة في البداية. ولكن بعد الفوضى التي أثارها الولايات المتحدة في الشرق الأوسط قبل أوباما، استمرت في عهد، ويتمثل السبب في أن الولايات المتحدة تريد أن تعيش بقية البلدان وفق قوانينها. وهذه الديمقراطية المنقولة أدّت من جانب إلى الفوضى، ومن جانب آخر إلى تقيؤض الأمن العالمي والقانون الدولي.

وبحسب قوله، فقد بدأ في عهد أوباما التراجع عن مبادئ القانون الدولي،

البناء

ضغط لتقبل ضمناً موقف موسكو بأن الرئيس الأسد يجب أن يبقى في مكانه أثناء أيّ «مرحلة انتقالية».

إلى ذلك، تناولت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية مسألة الاعتمادات المالية في حلف شمال الأطلسي، مشيرة إلى أن قيادة الحلف تستعدّ لصدّ الهجمات الهجينة. وجاء في المقال الذي نشرته الصحيفة أمس: تدعو القيادة العليا في الناتو إلى إجراء إصلاحات في الحلف بالنظر إلى زيادة «الخطر الروسي». ومن أجل هذا، يعمل الضباط على وضع خطط افتراضية لردع الهجمات الروسية على لتوانيا، ويقترحون التركيز فيها على «الهجمات الهجينة، لكن هذا يتطلب زيادة عدد العاملين والمخصّصات المالية، وزيادة العبء على الشركاء في البلدان الأوروبية، وهذا طبيعا لن يسرّهم.

كما حدث في ليبيا عندما حُرّف قرار مجلس الأمن الدولي. وقال: بعد هذا، لا يمكن الوثوق بأحد، ولا يعرف بأيّ قانون نعيش. اعتقد أن المذنب في هذا هو أوباما نفسه.

أما النائب الأول لرئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الاتحاد الروسي فلاديمير جباروف، فيقول إن أوباما عمليا لم يتخذ أيّ من وعوده الانتخابية، حتى أنه لم يحاول فعل أيّ شيء من أجل إحلال السلام في الشرق الأوسط، وأكثر من هذا، خلال فترة رئاسته للولايات المتحدة، نظمت عدّة ثورات ملوّنة ونشبت نزاعات حربية في ليبيا وسورية والعراق ومصر. ولذا، اعتقد أن سكان هذه البلدان سوف يتذكرون أوباما كرئيس جلب لهم عددا من المصائب.

وأشار السناتور جباروف إلى أن أوباما أجبر أوروبا على معاداة روسيا وفرض عقوبات عليها، والتي بسببها خسرت أوروبا مبالغ مالية هائلة، لذلك بالذات، سوف يبقى في ذاكرة عدد من ساسة أوروبا كرئيس فاشل تماما. وليس مستعبدا أنه في بداية ولايته الأولى أراد فعلا تغيير بعض الأمور، ولكن يبدو أن خطواته كانت متوقفة بقوّة على واقع النظام السياسي الأميركي.

«نيزافيسيمايا غازيتا»: جنرالات الناتو

يبيّرون الأموال تحت غطاء «الخطر الروسي»

تناولت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية مسألة الاعتمادات المالية في حلف شمال الأطلسي، مشيرة إلى أن قيادة الحلف تستعدّ لصدّ الهجمات الهجينة. وجاء في المقال الذي نشرته الصحيفة أمس: تدعو القيادة العليا في الناتو إلى إجراء إصلاحات في الحلف بالنظر إلى زيادة «الخطر الروسي». ومن أجل هذا، يعمل الضباط على وضع خطط افتراضية لردع الهجمات الروسية على لتوانيا، ويقترحون التركيز فيها على «الهجمات الهجينة»، لكن هذا يتطلب زيادة عدد العاملين والمخصّصات المالية، وزيادة العبء على الشركاء في البلدان الأوروبية، وهذا طبيعا لن يسرّهم.

وتشير صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية إلى أنه بعد مضي سنتين على انضمام شبه جزيرة القرم إلى روسيا، قال أكبر حلف عسكري في العالم وجهته نحو أوروبا، للقفة من ضعف شركائه في أوروبا الشرقية.

ويكفرون في الناتو في كيفية الحماية من «الخطر الروسي»، على رغم أن هذه الفكرة كانت تبدو سابقا غير معقولة. ولكن العزّاز الروسي، في الوقت الحاضر ليست وحدها تثير القلق، بل أيضا «الخطر الهجيني» مثل الهجمات الإلكترونية. إذ يحذّر خبراء الناتو في الفترة الأخيرة من «استراتيجية روسيا التي ترتكز إلى خلق مشكلات ميسطة واستنزافات قادرة على شل السلطة». وقد درس وزراء دفاع بلدان الناتو في شباط الماضي سيناريوات «سلسلة حوادث افتراضية في لتوانيا من الهجمات الإلكترونية على المواقع الأساسية في البنى التحتية، وحصار روسيا لميناء كلابييد، والفوضى في جميع أنحاء البلاد التي سيتبرها عملاء الكرملين».

يقول القائد العام لقوات الناتو الموحدة لشؤون التحول، التي تتخذ من فرجينيا مقراً لها، الجنرال الفرنسي ديني ميريبييه إن نتائج هذه الدراسة أظهرت وجود نقص في المعلومات الاستخباريّة. وهذا الخطر يجبر الحلف على إعادة النظر في كيفية جمع المعلومات الاستخباريّة والتعامل معها. وقد بينت أحداث أوكرانيا أن ما يبشر في شبكات التواصل الاجتماعي أكثر فعالية من المعلومات التي حصلت عليها الاستخبارات العسكرية. وأضاف الجنرال أن هذا طبعاً يحتاج إلى نفقات مالية إضافية. فإذا لم تزد الدول الأوروبية الأعضاء في الحلف النفقات المالية الدفاعية خلال الأشهر المقبلة، فإن «هيبتنا تكون على المحك». وقال: نحن على الطريق الصحيح ولكننا بحاجة إلى أموال وأيد عاملة. هذا، وتعمل قيادة الناتو العسكرية حالياً على وضع استراتيجية جديدة ستعرض على قيادة الحلف، وهي تستند إلى «التقييم الاستراتيجيّ الأولي لتطور الأوضاع اعتمادا على معلومات عامة». أي سيتمكن العسكريون من «تغطية نطاق أوسع للمؤشرات» استنادا إلى معطيات الدبلوماسيين والمراكز التحليلية والعلماء والسكان المحليين والآنترنت.

وإضافة إلى هذا، تطالب القيادة العسكرية للحلف بزيادة عدد الطائرات

القادرة على تعزيز الحدود العسكرية، ونقل سفن إضافية إلى المنطقة.

ترجمات



ولكن ما مدى حاجة الشركاء الأوروبيين إلى كل هذا؟

يقول رئيس «مركز الدراسات السياسية – العسكرية» في «معهد الولايات المتحدة وكندا» فلاديمير باتويك: منذ عشرات السنين يلاحظ اتجاه بعيد المدى، تزداد بموجبه نفقات الأوروبيين والأميركيين في مجال الدفاع من الجانب الأميركي، في حين أنها كانت متساوية خلال سنوات الحرب الباردة 50/50. ولكن الأوروبيين كانوا يعوضون ذلك بالقوى البشرية. غير أن الوضع تغير في السنوات الأخيرة، حيث تتحمل الولايات المتحدة حاليا 72 في المئة من نفقات الحلف الدفاعية. وأضاف أنّ بعض الدول الأوروبية وافقت بالمطع على زيادة النفقات الدفاعية لأنّما ينسب بسيطة مثل بولندا، في حين أنّ فرنسا تعتقد أن لا حاجة إلى زيادة النفقات.

«نيزافيسيمايا غازيتا»:

«نيزافيسيمايا غازيتا»:

سنغافورة صارت هدفاً لهجمة إرهابية

تطرقت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية إلى الإجراءات السريعة التي تتخذها سلطات سنغافورة لمنع وقوع أيّ عملية إرهابية بعد تهديد الإسلاميين بتوجيه ضربة صاروخية إلى المدينة. الدولة.

وجاء في المقال: على إثر تهديد الإسلاميين بشنّ هجوم صاروخي على سنغافورة، تحوّلت المدينة إلى معسكر حربي؛ حيث طوق الجنود الملعب، والشرطة البحرية والقوة الجوية ترصدان أيّ سفينة تقترب من السواحل. وهذه الإجراءات اتخذت لمنع الإرهابيين من تعكير صفو الاحتفالات بعيد الاستقلال بعدما اعتقلت الشرطة الإندونيسية حلّة إرهابية كانت تخطط لشنّ هجوم صاروخي على المنطقة الساحلية التي ستقام فيها مسابقات «فورمولا 1».

وقد توجّه رئيس الحكومة لي هسين لوخ لمناسبة الذكرى الحادية والخمسين لاستقلال سنغافورة إلى الشعب بعيد الاستقلال، ومشيدا بالمنجزات التي حققتها سنغافورة في المجالين الاجتماعي والاقتصادي. وقال إن كل مواطن يملك شقة سكنية، وإن دخول المواطنين في ازدياد، وإن الأطفال والشباب يحصلون على تعليم جيد؛ ولكن الأهم، العلاقات المتنامية بين مختلف الطوائف الدينية. ولكن، لماذا أولى رئيس الحكومة موضوع الدين أهمية كبيرة؛ لأنّ هذا ما تفرّضه الأحداث في العالم، بحسب قوله، فالإرهاب يهدّد ليس فقط أوروبا والولايات المتحدة، بل يمكنه أن يمرّق سنغافورة أيضا.

وقد تطوّرت سنغافورة ونمت كثيرا خلال السنوات العشر الأخيرة، متجاوزة الأزمت والهزات الاقتصادية. علما أنّ السنوات الأولى التي تلت إعلان الاستقلال لم تكن هادئة أو مستقرّة. وذلك لأنّ سكان سنغافورة الأصليين هم من أصول صينية وماليزية وإندونيسية، ولكن منهم ديانتته الخاصة: ما كان يؤدّي أحيانا إلى مواجهات في ما بينهم. ومن المحتمل أن يكون سبب إشارة رئيس الحكومة إلى مسألة الخطورة، انتشار الأفكار الإسلامية في البلدان المجاورين إندونيسيا وماليزيا. إضافة إلى التهديد الإرهابي بشنّ هجوم صاروخي على سنغافورة من إندونيسيا. ووصفت الصحافة الذين خططوا لهجمة الصاروخية بأنهم مجموعة من ستة أشخاص متعصبين لـ«داعش». وكان هدف هذه المجموعة شنّ هجوم صاروخي على المنطقة الساحلية في سنغافورة التي ستجرى فيها مسابقات «فورمولا 1»، التي ينظمها عادة عدد كبير من الناس.

«كان من العزّز لنشّن الهجوم، استخدام جزيرة «باتام» الإندونيسية التي تبعد 20 كيلومترا عن سواحل سنغافورة الجنوبية. ولكن تبين بعدما اعتقلت الشرطة الإندونيسية أفراد الخلّة الإرهابية أنهم على علاقة بالمدعو بحر النعيم (32 سنة) المتهم بتفجير العملة الإرهابية في جكراتا، والموجود حاليا في سورية. من جانبها، تشير صحيفة «إندبندينت» اللندنية إلى أنّ الصواريخ التي كان الإرهابيون ينوون استخدامها في هجومهم كبيرة، إذ لن تصلح صواريخ «القسام» التي تصنعها «حركة حماس» لذلك. ولكن صواريخ «غراد» التي كانت تُصنّع الإندونيسية أفراد الخلّة الإرهابية أنهم على علاقة بالمدعو بحر النعيم (32 سنة) المتهم بتفجير العملة الإرهابية في جكراتا، والموجود حاليا في سورية. من جانبها، تشير صحيفة «إندبندينت» اللندنية إلى أنّ الصواريخ التي كان الإرهابيون ينوون استخدامها في هجومهم كبيرة، إذ لن تصلح صواريخ «القسام» التي تصنعها «حركة حماس» لذلك. ولكن صواريخ «غراد» التي كانت تُصنّع الإندونيسية أفراد الخلّة الإرهابية أنهم على علاقة بالمدعو بحر النعيم (32 سنة) المتهم بتفجير العملة الإرهابية في جكراتا، والموجود حاليا في سورية.

من هنا، يمكن استنتاج أنه ليس في إمكان سنغافورة درء الخطر إلا في حال تعاونها مع الدول المجاورة في مكافحة عمليات تهريب الأسلحة.

«نيزافيسيمايا غازيتا»: جنرالات الناتو

ينفقون كل أونصة من الجهد تقريبا في نشاطين اثنين: جمع الأموال من المصالح الخاصة لإعادة انتخابهم (يقدر بثلثي وقت السناتور في المعدل)؛ والتأمّر في شأن كيفية الحفاظ على أميركا مهيمته في العالم. وأي شيء آخر يعدّ هراء.

كان مكان أميركا الفريد من نوعه عام 1950 يهتم بالمواطنين الأميركيين العاديين، من دون أيّ جهد من جانب الحكومة. ومرة أخرى، ربما يعرض الإزدراء المطلق للأميركيين العاديين عنصرا مظلما لتفكير مؤسسة أميركا عندما يتعلق الأمر باحتمال اندلاع حرب نووية.

الطبيعي ألا تشكل روسيا تهديداً مباشرا لمصالح المحافظين الجدد، إلا عندما يتعلق الأمر بمسائل مثل سورية، وهو عهد مهندس عمدا لإسقاط آخر زعيم مستقل التفكير في الشرق الأوسط، وتقسيم بيلقته بـ«بلد التي طمعت «إسرائيل» دائما في أجزاء منها في إطار رؤيتها مدعاة للحنن». حيث كل هذه

مثل الانقلاب في أوكرانيا التي تمتد لمسافة كبيرة على طول الحدود مع روسيا، تحدياً مباشرا لأمن روسيا،

والذي ينطوي على مكان استملوّه في نهاية المطاف قوات معادية وصواريخ ومستشارون أمريكيون. كان كل ذلك متوقعا لإسكات صوت روسيا المستقل في العالم وقرنتها على إفشال مغامرات المحافظين الجدد بأي طريقة، وإن لم يكن كذلك، فعلى المدى الطول أحلام وحشية لدى البعض لتوفير منصة للتدمير النهائي لروسيا أو إسقاطها هي نفسها.

لكن مجابهة روسيا الفعالة والتميّزة لهذه الجهود بالتحركات الماهرة دفاعاً عن مصالحها في سورية وفي أوكرانيا على حدّ سواء، دفعت للبعض في المؤسسة الأميركية إلى حافة الجنون، ذلك الجنون الذي نشاهده ونسمعه في أوروبا التي تحوّلت مرّة أخرى إلى معسكر مسلح شاسع، وتمتّع أوروبا بالخطاب والتهديدات والنشاطات معادية لروسيا، مثل التمارين العسكرية الحربية الضخمة. وكانت الأضعف من بينها تلك التي أجريت بالتزامن مع ذكرى غزو هتلر لروسيا. التطوّر الأكثر تدميرا في كل التاريخ الإنساني، لقد تفحص أميركا عن عمد حالة تشابه في ظهورها تقريبا أزمة الصواريخ الكوبية (خليج الخنزير)، والتي نشأت في حدّ ذاتها من اعتقاد المؤسسة الأميركية بأن لها كل الحق في التدخل في الشؤون الكوبية. لدينا عنصر آخر يفاقم الخطر بقدر أكبر بكثير الآن، من حيث تنوع ومستوى تطور الأسلحة بما في ذلك بعض الصواريخ النووية التي يعد الجيش الأميركي نقاط ضيقها «هابدا لاستخدام» في مسرح مثل أوروبا مثلا.

يشكّل تركيب أنظمة مضادة للصواريخ قرب روسيا جزءاً كبيرا من هذا التهديد، نظرًا لأن هذه الأنظمة لا تهدف إلى تحييد مقدرة روسيا على الرد على هجوم مباغت ضخم فقط، وإنما توفير غطاء لتغيير مستقبلي وسري يتم بسهولة لأنواع أخرى من الصواريخ في داخل منصات الإطلاق الأسرع وصولا والصواريخ المسلحة نوويا، والتي ستكون في الحقيقة عنصرا في هجوم من هذا النوع.

لا يمكن توقع أن تجلس روسيا، البلد الذي تعرّض للغزو مرتين بكل جيروت المانيا، وقبل ذلك من جانب جيش نابوليون الكبير، مكتوفة الأيدي لا تفعل شيئا. لا يمكنها ذلك ولا تستطيعه. ويجب على العالم أن ينسى أن جيش أميركا وضع في عدد من الأوقات في الماضي خططا كاملة لشنّ هجوم نووي ضخم ومباغت على ما كان في حينه الاتحاد السوفياتي، وكانت آخر حملة كما أذكر في أوائل الستينات. وكانت قدمت للرئيس الراحل جون كينيدي على أنها قابلة للتطبيق. وذكر أنّ الرئيس كينيدي غادر وزارة الدفاع بعد الاستماع إلى الإحاطة وهو يشعر بالاضمئزاز.

إن الحرب النووية، تماما مثلما حال أي حرب أخرى، قد تندلع بالصدفة تقريبا، من جزءا تصرفات خرقاء أو لامبالية ومواقف عدائية بوضوح. وما عليك سوى أن تدع دماء الجانبين تهدر بما فيه الكفاية، ثم تتجشعا كارتاة مطلق.

يشكّل النهوض بعهد التقليل دائما من احتمالات وقوع حوادث وسوء فهم مسؤوليّة رئيسية على عاتق كل زعيم عالمي رئيسي. لكن الولايات المتحدة تبدو رهانا قريبا جدا من التحلي تماما عن مسؤوليتها في هذا الصدد.



الاقتصادية في الخمسينات. وهناك تدنّي في المداخل الحقيقية وتدنّي في فرص الوظائف الجيدة في الوطن، وتصدير الصناعات الأميركية إلى أماكن في الخارج، حيث العمالة أقل كلفة، والإنهيار الفعلي للبلدات والمدن الأميركية في عدد من الأماكن. وربما تكون ديترويت هي الحالة الأكثر مدعاة للحنن. حيث كل هذه ظواهر واضحة سنة بعد أخرى.

اعتقد فعلا أنّ المؤسسة الأميركية ببساطة لا تعرف كيف تتدير أمر دورها في عالم جديد وشجاع، سوى بفعل شيء تعتقد بوضوح أنها يجب أن تفعله. وهذه حالة عقلية خطيرة للغاية. إنها مسلحة بجيوش جزارة وتتوافر على أسلحة مرعبة بحيث تحتفظ بالشعور بانها قادرة على التصرف بطريقة ما لاستعادة مكانتها إلى الأبد، وهو وهم وسراب مطلق.

اعتقد فعلا أنّ المؤسسة الأميركية ببساطة لا تعرف كيف تتدير أمر دورها في عالم جديد وشجاع، سوى بفعل شيء تعتقد بوضوح أنها يجب أن تفعله. وهذه حالة عقلية خطيرة للغاية. إنها مسلحة بجيوش جزارة وتتوافر على أسلحة مرعبة بحيث تحتفظ بالشعور بانها قادرة على التصرف بطريقة ما لاستعادة مكانتها إلى الأبد، وهو وهم وسراب أفدح.

لم تكشّف أميركا السرّ في جعل نفسها منيعه، مع أنني أخشى أن مؤسستها تعتقد بانها تستطيع فعل ذلك، ويشكّل هذا أكثر أنواع التفكير الممكن خطورة. بما يتناقض مع الخطابات السياسية، لم تظهر مؤسسة أميركا اهتماما كبيرا برفاه المواطنين الأميركيين العاديين. واليوم، أصبح افتقارها للاهتمام واضحا على الأغلب. فسيناتورات واشنطن البيض والمتحمّون

التحرير